إشراف / فاطمة رشاد

فعاليات ثقافية وأدبية بمحافظة إب

■ اب / محمد الورافي:

تستعد جامعة اب خلال الأيام القليلة القادمة لتدشين برنامجها الثقافي الذي يأتي في إطار الأنشطة الجامعية للعام 2013م والذي يشمل العديد من الفعاليات والأنشطة والمسابقات الثقافية وفي الثقافة العامة والأدب والشعر والقصة بين الطلاب في كافة كليات جامعة اب وداخل الحرم الجامعي بالإضافة إلى الندوات والمحاضرات التوعوية لطلاب وطالبات الجامعة وإقامة الأمسيات الصباحية والشعرية والقصصية والفعاليات الفنية ومعارض الفنون التشكيلية .

وأكدت رئاسة جامعة اب أنه سيتم تكريم المبرزين من الطلاب والطالبات في كافة المجالات الأدبية والثقافية بالجامعة والأنشطة الرياضية والثقافية والموسيقية وذلك في إطار اهتمام جامعة اب ممثلة بالدكتور عبد العزيز العشبي بدعم ورعاية هذه الأنشطة الثقافية الطلابية بجامعة عدن.

وفي ظل هذا الاهتمام بالجانب الثقافي والفني والعلمي ودعم الشباب وتشجيعهم يشارك في الموسم الثقافي بجامعة اب عدد من الشعراء والقاصين واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين والمنتديات الثقافية بمحافظة بمحافظة اب.

قراءة في كتاب (طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي) للفقيد الباحث حسن صالح شهاب

› خالد سيف سعيد

رحل عنا إلى دنيا الآخرة الباحث في مجال الملاحة البحرية المغفور المؤرخ حسن صالح شهاب طيب الله ثراه في الحادي عشر من ديسمبر 2012م، وهو من مواليد لحج الخضيرة، قرية الحمراء عام 1931م، عشق البحر منذ أن كان عمره 17 عاماً، حينذاك عندما سافر في العام 1948م إلى فيتنام عند والده هناك، وعاد إلى عدن عن طريق البحر، ومنها عشق البحر وركوب السفن عبر البحار وكان ولوعاً وشغوفاً وصب جل اهتمامه في البحر وعلوم الملاحة العربية إلى أن صار باحثاً ومؤرخاً بعد اهتمامه بدراسة تراث العرب البحري وتجول في رحلاته البحرية بالمراكب الشراعية العربية بين بعض موانئ جزيرة العرب وموانئ كينيا وتنزانيا في الفترة ما بين 1959- 1964-م، حيث قام بإعداد وتأليف أكثر من 27 كتاباً عن الملاحة العربية منها : (فن الملاحة عند العرب) ، (علوم العرب البحرية من ابن ماجد إلى القطامي)، (لمحات من تاريخ الملاحة في البحر الأحمر) ، (عدن فرضة اليمن)، (العبادل)، (الأعراف البحرية وأحكامها في السن العربية) وغيرها من المؤلفات العلمية.

في بداية حياته المهنية عمل في سلك التدريس للفترة 1965 حتى 1974م، ثم انتقل إلى المركز اليمني للأبحاث الثقافية للآثار والمتحاف باحثاً، وفي عام 1987م عين مديراً لدائرة التوثيق بالمركز، كما تولى في عام 1990م إدارة مركز الدراسات والبحوث اليمني بعدن واستمر حتى تقاعده في عام 1994م.

لذا ارتأيت أن أقدم ملخصاً لكتابه الموسوم بـ (طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي) حيث صدر الكتاب عن الجمعية الجغرافية الكويتية (المطبعة العصرية) في عام 1984م، بـ 118 صفحة من الحجم المتوسط، ويتألف من المقدمة وثلاثة فصول هي كالآتي:

في المقدمة تطرق الفقيد الباحث شهاب حول كتب الإرشادات البحرية (الرحمانيات) العربية والفصول المستفيضة في الجغرافيا البحرية التي تصف ما عرفه البحارة العرب من خلال ممارساتهم وتجارتهم الملاحية على مر العصور، من الطرق البحرية وعلاماتها كعمق الماء ولونه ، نوع قاع البحر ورائحته، وأشكال تضاريس الساحل وما عرفوه من مصاعب وعراقيل الملاحة كالمضاح والشهاب، والصخور والرؤوس والأمواج والتيارات وما شابه ذلك.

وكما أشار فقيدنا الباحث في ما تناوله في كتابه :(فن الملاحظة عند العرب) وما ورد في فصل خاص عن مؤلفات شيخي علم البحر: أحمد بن ماجد، وسليمان المهري من وصف للطرق البحرية في البحر الأحمر وعلاماتها وما تواجهه في هذا البحر من مخاطر ومصاعب كثيرة ومخاطر مهولة، كما استعرض أيضاً في فصول أخرى من الكتاب طرق بقية البحار التي عرفاها، ما عدا الخليج العربي الذي لا يجد في وصف طرقه غير قصيدة لابن ماجد، أفسد ما فيها من تصحيف وإسقاط كثير من معانيها.

- الفصل الأول: حمل عنوان الطرق القديمة – طرق عصر ابن ماجد.

أشار الباحث شهاب في هذا الفصل عن الطرق إلى طرق الخليج بين طرق ابن ماجد وطرق البحارة المتأخرين، التي وصفها القطامي في كتابه «دليل المحتار في علم البحار»، وفي الجانب الشرقي من الخليج.

- الفصل الثاني: عن الطرق الحديثة، في هذا الفصل يتطرق الباحث شهاب إلى عدم ذكر شيء من الطرق في الجانب العربي، سوى الفرعية التي تربط بعض مراسيه بمراسي البر الإيراني، بعكس القطامي الذي وصف جميع الطرق في هذا الجانب، من (رأس مسعود)، عند المضيق إلى خور البصرة، والطرق التي تربطه بالساحل الشرقي، والجزر،ومغاصات اللؤلؤ، وهذه الطرق يشير إليها كالآتي:

من مدخل الخليج إلى خور البصرة، من الكويت إلى البصرة، مجاري بر العدان، العبرات بين جزر وبر الإمارات،وقطر، بين الجزر، والبرين العربي والإيراني،بين البر الإيراني والجزر المجاورة له.

- الفصل الثالث: الدليل الجغرافي البحري:

وهذا الفصل عبارة عن دليل جغرافي بحري، فالفقيد شهاب – رحمه الله – كان يقتصر على الجوانب التي تهم البحار، من خلال وصف الجزر، والرؤوس والأخوار وغيرها من الأماكن التي ورد ذكرها في الرحمانيات الحديثة، كما قام بترتيبها على حروف المعجم كي يسهل على الباحث الرجوع إلى مفرداته.

كما وضح هذا الفصل أشكال أخنان، أو نجوم المجاري،وجهاتها من الدائرة الأفقية إلى جانب توضيح بعض مصطلحات البحارة الجغرافية، خاصة تلك التي يتكرر ذكرها كثيراً، مثل الخور، والعبة، وبطن الجزيرة وظهرها، والدوحة، إضافة إلى قيامه بشرح الهوامش، ثم المجاري بين الجزر والمراسي والرؤوس التي شكلت نقاط ارتكاز للملاحة في الخليج العربي.

كما عرض الفقيد شهاب في كتابه الأشكال والخرائط في الصفحات : (ص12، ص17، ص13) وغيرها من صفحات الكتاب.

- الهوامش والمراجع والمصادر:

استعان الفقيد شهاب بالمصادر في الملاحة البحرية كالإرشادات البحرية وعلم البحر لابن ماجد (الفوائد في علم البحر والقواعد) فهي مخطوطة في المكتبة الوطنية بباريس، وأيضاً عيسى القطامي «دليل المحتار في علم البحار» وغيرها من المصادر وإلى جانب ذلك قيامه بتعريف وتفسير بعض المصطلحات الواردة في الكتاب أي المستخدمة في المعجم البحري.

لقد استطاع الباحث شهاب في كتابه طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي إعطاء صورة في وصف الطرق التاريخية للملاحة العربية التقليدية، وكيفية العمل في تحديد طرق مسار السفن الشراعية العربية من خلال الدليل الجغرافي البحري كالطرق القديمة والحديثة، كما أجاد الباحث في عرض الخرائط وتفسير بعض المصطلحات البحرية التي أوردها في كتابه فالكتاب ذو قيمة منهجية في أسلوب البحث العلمي، وهذا دليل قاطع على أن الفقيد شهاب – رحمه الله وطيب ثراه – أفنى حياته في البحث في أمهات الكتب و دراسة تاريخ التراث العربي البحري، ويعد من أوائل الباحثين المتخصصين في الملاحة العربية (الباحث البحري)، كما شارك الفقيد رحمه الله في عدة مشاركات خارجية في بعض الدول الأوروبية والعربية ودول الخليج قام خلالها بتقديم العديد من المحاضرات العلمية في تاريخ الملاحة العربية ونال الشهادات التقديرية من المراكز العلمية منها: من مؤسسة الكويت عام 1985، مركز الدراسات العُمانية عام 2010م، و جمعية المؤرخ العربي عام 1989م، وندوة جامعة عدن عام 2011م.

وختاما سلام ورحمة لروحه الطاهرة،فما قدمه في مشوار حياته المهنية كباحث من أعمال ودراسات ومؤلفات علمية في مجال تاريخ الملاحة العربية، وهذا مرجع يستفيد منه الباحثون والمهتمون في مجال الملاحة العربية لخدمة البحث العلمي في اليمن، حقاً أن الباحث شهاب من أوائل الباحثين اليمنيين في هذا المجال.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»..

سطور

› رياض صريم

عبث قادم من الحب

تأتين كقصيدة نثر تساقطت أحرفها على أفكاري لتختزل الكثير من العبث المنتشر بين أجزائي ، تتسللين إلى وجع ذاكرتي لتمارسين شغب الأنوثة على بقايا جسد وروح مترهلين من كثرة الممارسة العبثية لحكايات الحب العقيمة وسياسة التاريخ.

يا صديقتي أنا لم أعد أجدني في دستور الباحثين عن الحب، أو المتسول في طرقات الغزل ، ولا حتى في قائمة البائسين حد الانتحار، مع كل أنثى تعبر من خلالي إلى زاوية المستقبل أدفع الكثير من اللحظات كي أقنعها أنني لا أصلح لأن أكون باترينة عرض لانتصارها على زميلاتها الأخريات في الحصول على ما يبحثن عنه طويلاً بطرق أكثر حداثة .

هكذا أصبح الحب يا عزيزتي مجرد أوراق مبعثرة يسهل التقاطها للقضاء على بياضها، والانتصار على الواقع أصبح جريمة سافرة تتجاوز كل الأديان والتوجهات ومعلقات الحب المنشودة .

أتركي كل ما يمكنه أن يزرع سواد العمر في معركة التفكير مع نشوة التغيير ودعينا نعيش لحظات الصمت قليلاً فهي الوحيدة القادرة على انتظارنا حتى نقرر ما نريد .

أكتب لك الآن وأنا على يقين بأني غير مقتنع تماماً بأني أحبك ولكنني مجبر على أن أعيش لحظات الحب بشيء منَ البساطة والكثير من الفرح وشعور ممزوج بتراتيل البؤس، دعينا نفتح أعيننا على الغياب ونترك خلفنا كل موروثات القبيلة والمدن والصحارى ونعبر بحار الوصول إلى غريزة غامضة تحتوينا معاً.

يقول أحد أصدقائي في رسالة بعثها إلي مفادها (تلاشت غريزة الحياة وبدأت عبثية الموت) كذلك هو نحن الاثنان نعبث بكل ما تبقى من طاقات الصبر لدينا كي نقاوم تلاشي الإحساس بلذة الحب، وفي قرارة أنفسنا فإننا نقتل الملل القابع بداخلنا متحررين من كل قيود التجريم أو التقاليد المزيفة التي صنعت منا مواد قابلة للطرق والسحب .

أتركك الآن مع آخر سطر أكتبك فيه قصيدة نثر بتفاصيل جديدة غير التي جئت على هَيئتها في البداية، بينما أعمل على تشكيل ما تبقَى مني ليذكر الآخرين بأني إنسان لا أكثر .

فلاشات فلاشات فلاشات فلاشات فلاشات فلاشات فلاشات

مشاركة يمنية متميزة في معرض تراث الشعوب بجامعة الملك سعود

■ محمد السيد/ متابعات:

قدمت الجمهورية اليمنية، مشاركة متميزة في معرض تراث الشعوب الذي نظمته جامعة الملك سعود بالرياض. وذلك من خلال تقديم عروض للأزياء الشعبية من مختلف المحافظات اليمنية ونماذج من الفلكلور والرقصات الشعبية، عكست تنوع وغناء التراث الثقافي اليمني، ونوه الملحق الثقافي بسفارة اليمن في الرياض عبدالله العولقي بالمشاركة المتميزة للطلاب اليمنيين، وأعرب عن شكره وتقديره للجهود الخلاقة التي بذلها الطلاب في الجامعة للظهور بذلك المظهر المتميز، كما أثنى العولقي على العلاقات المتميزة بين المملكة واليمن. وبحسب سبا، فقد وجه العولقي الشكر والتقدير لقيادة جامعة الملك سعود لما توليه من اهتمام بالطلاب اليمنيين الدارسين في مختلف أقسام الجامعة.

ودعا الطلاب إلى بذل المزيد من الجهود والحرص على التفوق في التحصيل العلمي وتقديم صورة إيجابية عن الطلاب اليمنيين وقدراتهم العلمية العالية كسفراء لليمن في أهم الجامعات على مستوى الوطن العربي.

دراسة علمية: 200 وثيقة بدير سانت كاترين تؤكد تسامح الأديان على أرض مصر

■ القاهرة/ متابعات:

كشفت دراسة علمية حديثة عن وجود 200 وثيقة بمكتبة دير سانت كاترين، ثاني مكتبة عالمية بعد الفاتيكان، تؤكد دعوة الإسلام للسلام بين البشر، وهى مجموعة من الوثائق العربية الصادرة من ديوان الإنشاء بمصر في عهد الفاطميين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين إلى الدير ورئيسه ورهبانه تكشف عن سياسة التسامح التي سارت عليها السلطات العربية حيال المسيحيين واليهود.

وقال الدكتور عبدالرحيم ريحان مدير عام البحوث والدراسات الأثرية والنشر العلمي بسيناء ووجه بحري الذي أجرى الدراسة – في تصريح لوكالة أنباء الشرق الأوسط –: (إن تلك الوثائق أوضحت بجلاء أن رهبان سيناء كانوا يعيشون في ديرهم النائي هادئين آمنين مطمئنين، وحرص المسلمون على تأمين طريق الرحلة المقدسة للمسيحيين إلى القدس عبر سيناء).

وأشار إلى أنها كشفت عن سياسة التسامح في أمور الدين والحريات الشخصية، وكان للمسيحيين دور مهم في شئون الإدارة والحكم، فمنهم الوزراء وعمال الدواوين وحكام الأقاليم.

وأضاف أن الكنائس والأديرة بنيت في العهد الإسلامي وكان أولها كنيسة الفسطاط التي بنيت في عهد مسلمة بن مخلد (-47 68 هـ) وحتى نهاية القرن الـ(12) الميلادي كان عدد كنائس مصر وأديرتها قد وصل إلى 2084 كنيسة و834 ديرا، مؤكدا أن التسامح الديني الذي قام في العصر الإسلامي لم تكن تعرفه أوروبا في العصور الوسطى بل إنها لم تعرفه إلا بعد الثورة الفرنسية.

وأكد أن دير سانت كاترين كتب له البقاء والاستمرار من خلال عهد الأمان الأول من رسول الله (ص) (العهدة النبوية بالدير) وعهود الخلفاء المسلمين التي بلغت 200 وثيقة واستمرت العلاقات القوية بين الدير والقسطنطينية في العهد الإسلامي، كما استمر الدعم الروحي والمادي للدير وكان له مكانته واحترامه.

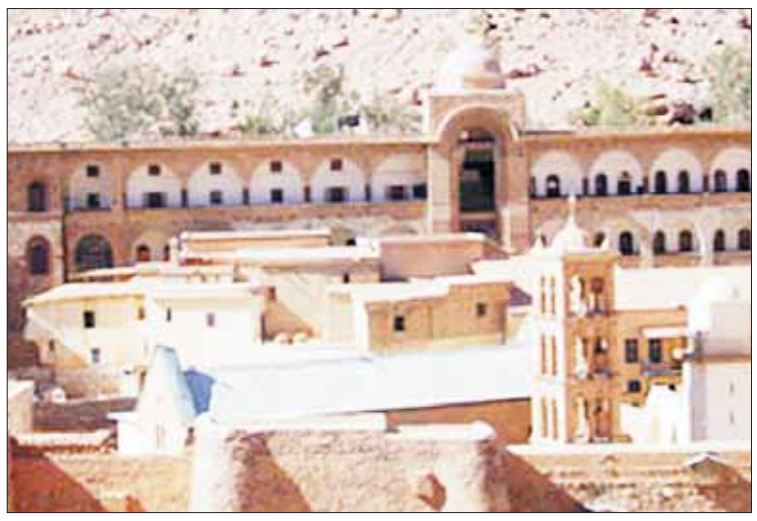

وعرض الدكتور عبدالرحيم ريحان مدير عام البحوث والدراسات الأثرية والنشر العلمي بسيناء ووجه بحري عدة نماذج من هذه العهود ومنها منشور الخليفة الفائز (أبو القاسم عيسى) المؤرخ 551 هـ الموافق 1156م طوله 488سم وعرضه 21سم، ويتضمن رعاية شئون رهبان دير سانت كاترين وتأمين سلامتهم وأرواحهم وأموالهم، ورد عدوان المعتدين وشمولهم بحسن الرعاية والعدل وتسهيل مطالبهم، ومنشور الخليفة العاضد لدين الله المؤرخ في جمادى الآخرة 564هـ الموافق مارس 1169م ويبلغ طوله عشرة أمتار يتضمن رعاية الرهبان واحترام عاداتهم وإعانتهم على إصلاح أمورهم في أي مكان.

وعن وثائق العصر العثماني، أشار الدكتور ريحان إلى فرمان السلطان مصطفى الأول بن محمد إلى المطران غفريل الرابع بدير سانت كاترين المؤرخ 11 صفر سنة 1027هـ، الموافق 7 فبراير 1618م ويتضمن علاوة على حماية ورعاية الرهبان تسهيلات ومميزات خاصة تتيح لهم السفر لأي مكان في العالم مع إعفائهم من الرسوم الجمركية واحترام نظام توريث الممتلكات لديهم وحماية ورعاية ممتلكاتهم داخل وخارج مصر واحترام الأوقاف الخاصة بهم.

وأكد ريحان أن مؤرخي الغرب المنصفين قد شهدوا على تسامح الأديان في مصر ومنهم ميناردیس الذي ذكر أن الدير تمتع في القرن السابع الميلادي بحماية ومميزات خاصة حافظت على ممتلكاته ومكتبته العظيمة، وشهد المؤرخ كويلرينج على أن المسلمين لم يحملوا أحداً من المسيحيين أو اليهود على اعتناق الإسلام أثناء فتوحاتهم، وأقر الإسلام لأهل الكتاب بحرية التدين وإقامة شعائرهم.

وأضاف أن بطريرك اليعقوبيين فى إنطاكية ميخائيل السوري شهد بأن الخير أصابهم على أيدى المسلمين وحررهم من قسوة الرومان وشرورهم وسادت الطمأنينة، كما شهد المؤرخ ترتون بأن الكنائس وبيوت العبادة انتشرت في البلاد الإسلامية وكان أتباع الديانات المختلفة يتلقون العلم على أيدي أساتذة مسلمين ولم تخل دواوين الدولة من العمال النصارى واليهود، موضحاً أنهم كانوا يتولون أرفع المناصب وأخطرها فاكتنزوا الثروات الضخمة وتكاثرت لديهم الأموال.

نص

› سعدي يوسف

إغفاءة

أستحي أن أمد يدي إليك
لقد هدأ البحر
والرمل ما زال محتفظاً بحرارته ؛
كانت الشمس تلمع ما بين ساقيك ...
هل أتوسد واحدةً منهما ؟
أنت تستمتعين بشعري المبلل
نافضةً بأناملك الرمل عن خصلاتٍ تناهبها الشيب
أغفو
ويغفو معي البحر ؛
.....
.....
.....
ما أبسط البسملة !

طنجة 5.3.2013

خاطرة

جميلة هي ذاتك

›أسامة عبدالإله سلام الأصبحي

في الحياة لا ينبغي أن يكون كل شيء بمقابل لأنها عندئذ ستصبح حياة مملة .. جامدة .. يعجز ثغرهًا عن رسم ابتسامة صادقة تهدى لعابر أو تودَع بحساب صدقاتها ليوم التناد .

هل جربت أن تفعل أشياء خيرة لمجرد أنك تريد أن تفعلها ؟

إن ذلك أشبه بعقد اتفاقية سلام مع نفسك ، لا تكتفي بك إنما تتجاوزك للعالم من حولك .

إنك لا تنتظر جزاءً ولا شكورا ، لكن تصفية روحك من شوائبها ترسل لك جائزةً من فوق سبع سماوات

وعلى قدر النية ترزق الهدية

تستطيع أن تفعلها

أن تزرع جمالاً من حولك وتحصده ورداً داخل قلبك

وعندها لا يوجد من لا يستحق .. لأنك أنت تستحق أن تكون مضيئاً

أن تكون افضل صديق لنفسك ، تروي خيرها وتستأصل شرها

هل تعتقد أنه فات الأوان ؟؟

أبداً لا تدع خاطراً مخادعاً كهذا يسكن ذهنك ،، فكل لحظات الحياة أمامك إلى أن تتوقف نبضاتك عن طرق أبواب قلبك

عندها ودع وقد بقي عطرك من خلفك .. ولتستقبلك ملائكة السماء بما قدمت في أرضك

جميل أنت عندما تأخذ .. وعندما تعطي

وأروع عطاءاتك تلك التي تكون لمجرد أنك تريد أن تعطي لترضي من إذا رضي عنك عرفك معنى العطاء

جميل أنت عندما يرتسم صفاء باطنك نوراً يضيء ظاهرك

جميلة هي ذاتك.. فاستجب لموجِدَهَا وتعهدها بالرعاية

جميل أنت يامن تقرأ فكل الرجاء بأن لا تخبِئ جمالك

همس حائر